

بها اللغات المندثرة التي تعرف بالتعليم ولا يجرى بها الخطاب اليوم بين الأمم الحية .

وبهذا القياس أيضاً يمكن أن يقال إن اللغة العربية أعرقها تطوراً وتدرجاً في الاستعمال على حسب الحاجة ، فليست مزيتها الكبرى أنها قديمة معرقة وحسب، ولكنها تضيف إلى ذلك مزية أخرى وهي تمام التطور في استعمال الضمائر حيث تظل اللغات الحية ناقصة أو جامدة لا تقبل النمو على جذورها الحية من جديد .

أما إنها أقدم اللغات الحية بدلالة الضمائر والأسماء الموصولة فهو ظاهر من احتوائها عليها جميعاً وبقاء أصولها جميعاً فيها إلى اليوم مستعملة لأغراضها التي تناسبها .

فالضمائر في اللغات الجرمانية واللاتينية هائية أو ذالية أو لامية ، ونعني بالهائية ما يظهر فيها حرف الهاء ، وبالذالية ما يظهر فيها حرف الدال ومقابلاته في اللغات الأخرى ، وباللامية ما يظهر فيها حرف اللام كما يظهر في الألف واللام الموصولة عندنا .

ففي اللغة الإنجليزية تستعمل he (هي) لضمير المذكر الغائب (هو) باللغة العربية وكانت (هيو) تستعمل لضمير المؤنث الغائب heo إلى القرن الثاني عشر ، مقابلة (هي) باللغة العربية .

ومن أسماهم الموصولة what (هوات) بضم الهاء ، و whose (هوز) وهي تستعمل عندهم كثيراً في مواضع الذي والتي بالإضافة للملكية .